

# فن الخط العربي.. واحدة المبدعين المسلمين من جميع الأجناس

● تنويعات من الخط  
العربي ... للخطاط  
الأمريكي محمد زكريا ●



■ من بين جميع اللغات الحية العالمية المعروفة ، تنفرد اللغة العربية بالقدر الكبير من التنويعات الجمالية لرسم حروفها ، وكتابتها بأساليب مختلفة ، أصبحت - في مجموعها - تكون طابعاً متميزاً وركناً أساسياً في الفن الإسلامي .

وقد نشأ الاهتمام بالخط العربي في مناخ بالغ القدسية والسمو ، بين صرير أقلام كتاب الوحي على عهد رسول الله ﷺ .. ومن خلال هذه النشأة الخاصة ، توالى عمليات التحسين في رسم الحرف العربي ، شاركت فيها عناصر إسلامية وأجناس بشرية مختلفة ، شأنها شأن معالم الحضارة الإسلامية الأخرى ... وعلى الرغم من تقدم فنون الطباعة ، وتطور الحرف الطباعي على حساب الإبداع الفني ، فقد بقي ليد الخطاط

العربي على مستوى الفرد مكانتها ومرونتها وعطاؤها الغني الفريد ... ولعل أول ما أصاب الخط العربي من تطور كان في حركات الشكل والحروف الهجائية .. وبحلول القرن الرابع الهجري ( العاشر الميلادي ) كان قد ظهر نوع من الخط الكوفي يتسم بالرشاقة والرقّة ، وهو النوع الذي يعرف اليوم باسم الكوفي الشرقي - وهذه التسمية - مثلها مثل لفظ « كوفي » تضم أشكالاً كثيرة متنوعة ..

وظل النظام في حركات الشكل والعلامات الهجائية الأخرى ثابتاً طوال الفترة التي امتدت حتى القرن السابع الهجري ( السابع عشر الميلادي ) .. حيث حدث تطور على مستوى آخر ، فقد حل الورق محل الرق ، وبدأ الخطاطون يدخلون الألوان أكثر فأكثر لإضاءة زخارفهم ، وإخراج نسخ من القرآن الكريم في كتاب واحد ..

● الخطاط الأمريكي المسلم محمد زكريا :  
 « أمنية كل خطاط مسلم أن يكتب  
 نسخة كاملة للمصحف الشريف »



●● مهما يكن من أمر ، فإن أي تطور أصاب الأساليب الجمالية لكتابة الحرف العربي أو الوسائل والأدوات المخصصة لكتابتته كان مرجعه الوحيد اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم والعناية بحفظه قربة إلى الله تعالى . فحرص المبدعون من المسلمين - على مر العصور - على ابتكار أشكال فنية للحرف العربي . ولعت أسماء في عالم المخطوطات القرآنية أفنت عمرها في كتابة المصحف الشريف مرات عديدة ، مما كان له أبعد الأثر في إبراز خصائص الفن الإسلامي وتحديد سمات مراحل المختلفة وإثرائه بلمسات من المهابة والروحانية النابعة من وجدان الفنان المسلم ، والتي كان يستشعرها حينما يخط بيمينه أحرف آيات القرآن الكريم ..

وقد شاء الله تعالى أن يتفهم الأمريكي - محمد زكريا ( ٤٠ سنة ) - هذه المعاني ، وأن يستجيب لهذه الرموز التي تحتويها وتعبّر عنها تنويعات الخط العربي ، حيث جرى الحديث بينهما بلغة واحدة .. لغة



● لوحة  
 بريشة

الفنان محمد زكريا ●



● في حينما  
تولوا فنم وجة  
الله في حرص  
الفنان على أن  
تكون ضمن  
مجموعته  
في المعارض  
المختلفة ●



● في زيارة مجلة  
الامة الفنان  
محمد زكريا  
يكتب بعض  
اللوحات  
لهدها  
«كلامه» ●

حتى الآن لا اتبع قاعدة معينة في الكتابة. ولم اشأ ان استعير اسلوب احد من مشاهير الخطاطين المبدعين مثل عبد العزيز رفاعي او حامد او هاشم، وكنت افضل ان اطبق اسلوباً فنياً خاصاً بي، [ يجمع بين القاعدة والحس ] .

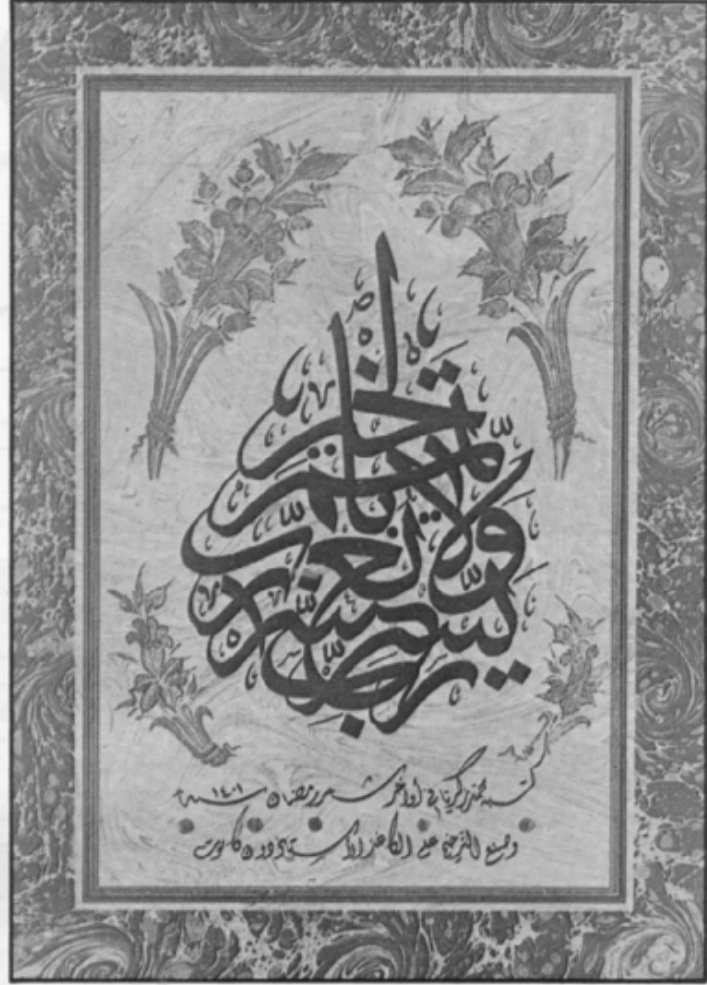
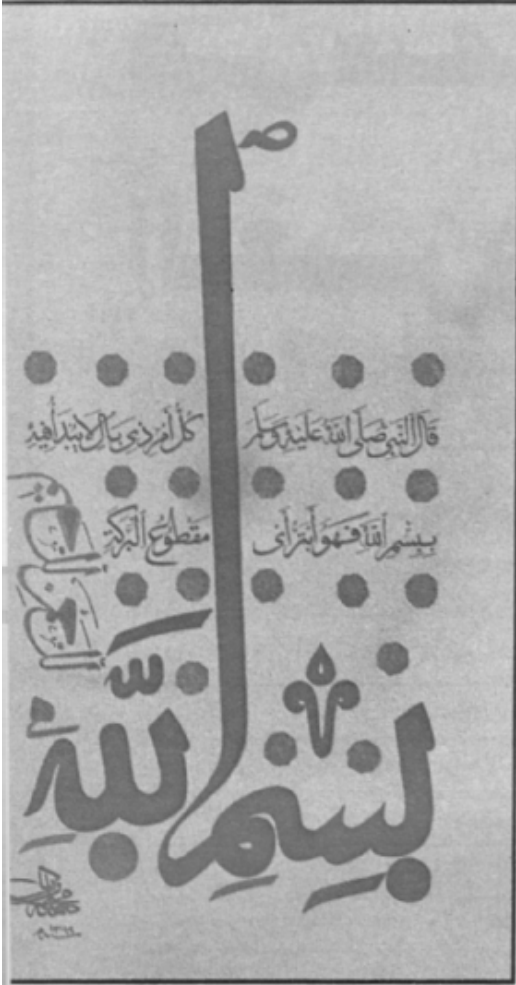
واشتهر محمد زكريا بعد ذلك في الأوساط الفنية الأمريكية فأقام الكثير من المعارض الخاصة، واشترك في ندوات، وألقى بعض المحاضرات في

في هذا المجال إلى مزج الأحبار التي اكتب بها وصنع الأقلام التي توافق اشكال الخطوط والزخارف المختلفة... وقد شعرت الآن - بعد عشرين عاماً - أنني بحاجة إلى أن اتعلم أكثر، ولذلك فقد قررت التفرغ لبرنامج دراسي في تركيا، يبدأ العام القادم - في تركيا ( المركز الإسلامي للثقافة والفنون ) - حيث سادرس بإذن الله قواعد الخط النسخ والثلث والديواني، لأنني

أخفت أسرارها في باطن كنوز الفن الإسلامي التي كان يقف أمامها مبهوراً ثم متأملاً - قبل أكثر من عشرين عاماً ( ١٩٦١م ) - في مساجد المغرب .. ورغم أنه لا يعرف العربية ولا ينطق بها، فقد تأثرت مشاعره، وتحركت أصابعه لتجيد كتابة حروفها .. واعتنق الإسلام .

... كان ذلك في أحد مساجد مدينة لوس أنجلوس - بولاية كاليفورنيا - عام ١٩٦٢م، بعد عودته من زيارة المغرب .. ولمدة عام كامل، ظل محمد زكريا يجتهد في دراسة الإسلام، ويحاول أن يتغلب على مشكلة الوقت - حيث كان يعمل طوال اليوم في صيانة الآلات - وعلى صعوبة الفهم، حيث إنه لم يتلق قسطاً وافياً من التعليم .. يقول محمد زكريا عن هذه المرحلة: [ ... وبعد قراءتي معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية ونص القرآن الكريم باللغة العربية - بمساعدة بعض الأصدقاء المسلمين - لم يعد أمامي أي بديل عن قبول الإسلام واعتناقه .. وهكذا فعلت ] .

أما دراسته لقواعد كتابة الخط العربي فقد سعى إلى معرفتها من خلال جهوده وعلاقاته الشخصية .. يقول: [ ... في مرحلة مبكرة وفقني الله إلى معرفة احد الخطاطين المصريين النابغين هو الفنان علي نور ( ١٩٦٤ - ١٩٦٦م )، وعلى يديه تعلمت بعض اصول كتابة الخط العربي، وامتدت اهتماماتي



● نماذج من عمل الفنان . كتبتها في مراحل مختلفة ●

كاملة للمصحف الشريف ( ١٧×١٢ بوصة ) ، ولدي فكرة أحاول أن اطبقها في هذا العمل ، حيث سأقوم بالكتابة بدون اية زخارف أو هوامش أو عناوين مزينة .. فقط كتاب الله .. لأنني أود أن يخرج الخط معبراً عن عظمة المعاني ، وسوف يكون بطبيعة الحال طبقاً للرسم العثماني ، وسوف يعرض للمراجعة على الهيئات الإسلامية المتخصصة ] .

القديمة وصناعة التحف الخشبية .. أما عن خطه للعمل في المستقبل القريب ، فهو يتطلع إلى كتابة المصحف الشريف .. ويأمل أن يبدأ ذلك في هذا العام ، حتى ينجزه في عامين ، حيث لن يتفرغ كلية لذلك .. أما إذا أعطى هذا العمل كل وقته فإنه يأمل أن ينتهي منه في ستة أشهر .. يقول محمد زكريا : [ إن أمنية كل خطاط مسلم هي أن يكتب نسخة

جامعة « جورج تاون » ، وفي معهد الشرق الأوسط بواشنطن .. ويستقبل في مكتبته بمنزله - في مدينة أرفلكتن - العديد من الزوار ، حيث يشاهدون العديد من النقائس الفنية الإسلامية التي استطاع أن يقتنيها ، مثل بعض المخطوطات القرآنية والاسطرلابات ، وقطع الآثار من العصر الأموي والعباسي والعثماني .. بالإضافة إلى إنتاجه الفني في مجال ترميم الآثار وصيانة الساعات

